العطاء في الدولة الأموية

كان وصول الأمويين إلى حكم الدولة الإسلامية بمثابة الإعلان الرسمي لانهيار المنظومة الأخلاقية والقيمية في الحكم. لأنها أعلنت رسميا العمل وفق مبدأين أساسيين

١- المبدأ الميكافيلي (الغاية تبرر الوسيلة)

2- المبدأ العلماني (فصل الدين عن السياسة) اتسمت عملية توزيع العطاء في السياسة الأموية بالمزاجية ولم تكن هناك سياسة قائمة بذاتها .. ويمكن إجمالها بمظهرين هما قطع العطاء والتهديد بقطعه إذ استخدم كوسيلة عقابية ضد كل من يخالف أو يعارض سياسة السلطة الأموية وأكثر من شملهم هذا الأسلوب هم الشيعة. فقد كتب معاوية كتاب إلى عماله في جميع البلدان ينص على (انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه... وشفع ذلك بنسخةأخرى.. من اتهمتموه بموالاة هؤلاء فنكلوا به واهدموا داره...) فمثلا قطع عطاء الصحابي الجليل صعصعة بن صوحان.

وقطع يزيد بن معاوية عطاء الأنصار لأنهم حاربوا ابوه معاوية مع الامام علي عليه السلام في معركة صفين

وقطع عمر بن عبد العزيز عطاء الصحابي ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو من أصحاب الإمام علي عليه السلام.

وقطع هشام بن عبد الملك عطاء أهل الكوفة لأنهم ساندوا ثورة زيد بن علي (ع)

كما قطع عطاء الشاعر الفرزدق لقوله قصيدته المشهورة بحق الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام. التي قال في مطلعها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته..

والبيت يعرفه والحل والحرم